قيمة التجمع

(عصر الرسالة أنموذجاً)

د. نذير سعيد مصطفى

جامعة دهوك/كلية التربية في ئاكرى

doi:10.23918/ilic2018.42

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، اما بعد:

جمال الحياة والطبيعة تكمن في تعايش أجزائه جنباً إلى جنب مع اختلافاتهم، فترى وردة بجنب شجرة، وصغيراً بجنب كبير، وولداً بجنب والديه، ولكن أحياناً يعيش الانسان في أزمات عميقة فيفسد هذا الجمال، وكثيراً ما يقال بأنّ أزمتنا أزمة قيم، ولكن ليست المشكلة في عدم وجود القيم في الأذهان، بل هي في تصورنا ووعينا لتحديد القيم الأساسية والعميقة، وتحويلها إلى إجراءات واقعية، ومن ثم حمايتها من كل محاولات الإلغاء والتعطيل والتحريف .

لا يستطيع إنسان أن يعيش وحده وأن يقضي حاجاته بمفرده، فاللقمة التي تبقيه على الحياة تدخَّل فيه العديد حتى استطاع أكله ومضغه، ومن جهة أخرى يختلف الانسان مع غيره خِلقَةً وطبيعةً، ولكن لا بد من التآلف على نقاط مشتركة يجتمعون عليها، وفي هذا العصر يحتاج البشرية إلى أن يتعلموا التعايش والتجمع والتآلف على المشتركات أكثر من قبل.

ومن العصور المثالية التي رسخت التجمع وجعلتها قيمة ضرورية في الحياة، ووضعت لها إجراءات تطبيقية عملية، وحماها من موجات التفتيت، هو عصر الرسالة -فترة رسولية محمد صلى الله عليه وسلم-.

وتحويل عنوان التجمع لقيمة، مرت بمراحل منها التكوين المعرفي العميق بها، ثم انتشارها بين المجتمع وجعلها ثقافة، ثم تبنيها كضرورة ومبدأ، وخلق آليات وإجراءات لترسيخها، وأخيرا حمايتها من عمليات الالغاء والتجزئة والتحريف، ولا يتوقف عجلة التطوير والتجديد، بل لا بد من تجديد آليات متواكبة مع العصر لترسيخ هذه القيمة بين سكان الأرض جمعاء.

ومن الوسائل المعاصرة المؤتمرات والملتقيات العلمية التي ترسخ قيمة (التجمع)، والنشاطات الرياضية والفنية، والتجمعات الدولية والاقليمية، وما أحوجنا اليوم لترسيخ هذه القيمة بدءاً بأسرنا ومروراً بمجتمعنا واختتاما بدولنا وأمتنا جمعاء، وفي منطقة الشرق الأوسط بالذات التي تشهد تشتتاً كبيراً، وبهذا التفرق أبعدتها من الصدارة إلى الذيل، ومن العزة إلى الذل.

و(المؤتمر الدولي للقضايا القانونية) لجامعة إيشك يهدف بجمعه الكثير من الباحثين من شتى المناطق لتحقيق قيمة التجمع، فكلما ترسخت هذه القيمة في مجتمع ترى كل المؤشرات نحو الإرتفاع، مؤشرات الأسهم والبورصة، مؤشرات السعادة والرفاهية وما إلى ذلك، وكلما ضعفت يشهد كل المؤشرات عداً تنازلياً.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١- بيان الوسائل والسبل التي تحقق التآلف المجتمعي والتوافق الاجتماعي وجمع الكلمة.

٢- استنتاج لأفضل الوسائل للحفاظ على المجتمع من التفرق والتشتت المكيد له.

٣-تأصيل لقيمة التجمع التي بها تقوي وتنهض المجتمع وتتطور وتحدث التمدن والتحضر.

٤-الاسترشاد بأفضل حقبة تاريخية وهي عصر الرسالة- التي تبدأ من البعثة النبوية إلى وفاته صلى الله عليه وسلم-.

أهداف الموضوع:

١- الوصول إلى أن التجمع قيمة أساسية وضرورية في الحفاظ على المجتمع من الإنهيار والتشتت والتنازع.

٢- الوقوف على أهم الوسائل التي اتبعها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لترسيخ قيمة التجمع في الاذهان

وتطبيقها في الواقع العملي.

٣-استخلاص أهم الوسائل المعاصرة والوقوف عليها لإستخدامها في ترسيخ قيمة التجمع بين البشرية.

٤-التأكيد على أن التفرق والتشتت والتنازع مهلكة ومفسدة للقوى والطاقات، وقتل للآمال والأحلام.

أسباب إختيار الموضوع:

إن من أكثر المظاهر انتشارا بين دول العالم الثالث بالذات والعراق خاصة والكورد بالأخص هي التفرق والتشتت الذي بسببه لم يبق للدولة أية شوكة ولا هيبة بل ولا سلطة فتنهب ثرواته بوضوح النهار، وتهان

كرامتهم، وتهتك أعراضهم نتيجة هذا التشتت والتنازع، وخاصة عندما يكون باسم الدين، فاستنتجت من اسم الله الجامع قيمة التجمع وأعتقدت أن البشرية كلها وبوجه الخصوص أمتنا بحاجة لهذه القيمة وترسيخها.

عناصر الموضوع:

البحث متكون من تمهيد عن: مفهوم قيمة التجمع، ومقدمة تتضمن: أهداف وأهمية الموضوع، ودواعي إختياره، ثم بيان عناصر الموضوع، ثم قسمنا البحث لمبحثين، المبحث الاول: قبسات من قيمة التجمع في عصر الرسالة وتحته أربعة مطالب: المطلب الاول: قيمة التجمع في النصوص الشرعية، المطلب الثاني: إجراءات الترسيخ(العبادات الشعائرية أنموذجاً)، المطلب الثالث: بناء المشتركات، المطلب الرابع: حماية القيمة، والمبحث الثاني: وسائل معاصر لترسيخ قيمة التجمع وتحته أربعة مطالب: المطلب الاول: النشاطات العلمية والثقافية، المطلب الثاني: النشاطات الرياضية والفنية، المطلب الثالث: التجمعات الدولية والاقليمية، المطلب الرابع: وسائل مقترحة لترسيخ قيمة التجمع، ثم الخاتمة.

تمهيد: مفهوم قيمة التجمع :

فك الألغاز في كل العقد الفكرية والمعرفية تبدأ من المعرفة الدقيقة بالمصطلح، ولا بد قبل بيان أهمية وأبعاد ودلالات الموضوع أن ندخل بتعريف العنوان.

أولاً: مفهوم القيم:

١-القيم لغة:

الْقِيَمِ جمع قيمة، والثلاثي المجرد منها (قَوَمَ) بفتح الثلاثة على وزن (فَعَلَ)، وأتت في اللغة العربية لمعان تدور حول: القيام الذي ضد الجلوس، والثمن المساوي[١]، والانسان صاحب الشأن والسيد، والطريق أو الشيء المستقيم والمبين[٢]، كقوله تعالى: [قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **دِينًا قِيَمًا** مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] {الانعام: الآية ١٦١}، أي ديناً مستقيماً بعيداً عن الباطل[٣]، و (القيّوم) اسم من أسماء الله تعالى، كما قال سبحانه:[اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ **الْقَيُّومُ**] { آل عمران: ٢}، والقيوم: المبالغ في القيام بتدبير خلقه، والقائم الدائم الذي لا يزول[٤]، فمعانيها في اللغة لكل ما له قيمةٌ ومكانة.

(١) الفرق بين القيمة والثمن هي : "أن القيمة هي المساوية لمقدار المثمن من غير نقصانٍ ولا زيادة، والثمن قد يكون بخساً، وقد يكون وفقاً وزائدا "، الفروق اللغوية، لأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريً، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر: ٢٣٨.

(٢) ينظر: العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال:٢٣٣/٥، مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٢٦٢، و/ (العين)٢٣٣/ (لسان العرب: ٣٧٨٤/٥..

(٣) ينظر: فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م: ٢١٠/٢.

(٤) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، ت: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ٥٢٣/١.

٢-القيمValues اصطلاحا:

القيم من المصطلحات التي ليس لها تعريف ثابت، فقد عرفها الباحثون كلٌ حسب إختصاصه، لذا عرف بتعريفات مختلفة منها، والذي يعنينا منها الجانب الفلسفي والاجتماعي.

قيل القيم: -"هي جملة انماط التصرف في مختلف شؤون الحياة والفكر من تغذية ودفء وسكن إلى عقائد ومعاملات وعلاقات اسرية ومهنية واقتصادية وفنية وانسانية...."(٥).

وقيل: القيم" عبارة عن عمليات انتقاء أو اختيار يقوم بها الإنسان في ميادين الحياة أو مجالاتها التي تضم اتجاهاته الأساسية، وميوله العميقة الجذور ، والأشياء التي تحظى منه بالاحترام والتقديس"(٦).

-وشبه البعض القيم بأنها قوة وطاقة في العلم الحديث، ويرى تأثيراتها في نشاطات الأفراد ثم الجماعات(٧) وتجربة القيمة ليست محل مشاهدة مباشرة إلا من حيث تأثيرها في الافراد وظهورها في الجماعات.

فنستطيع أن نقول القيم: هي عبارة "فهي على حد تعبير (روكيش) إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ، ومستوى الرقي، أو التحضر في أي مجتمع من المجتمعات"(٨).

ثانياً: مفهوم التجمع:

التجمع لغةً من جمع أي ضم، فهو يدلُّ على تَضَامٍّ الشَّيء المفترق، ويقال جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً إلى ضممت بعضه لبعض، والجَمْعُ أيضا اسم لجماعة الناس، و جُمْعُ الكف بالضم وهو حين تقبضها، وتجمع القوم اجتمعوا من هنا وهنا(٩)، و(الجامع) من أسماء الله الحسنى فسبحانه جمع الكمالات كلَّها(١٠)، أو هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات(١١).

فالتجمع هو: تآلف الناس المختلفين فطريا وفكرياً وعقائدياً وغير ذلك، على مشتركات عامة بينهم بحيث يتضافر بعضهم مع بعض على المشترك.

ثالثاً: مصطلحات ذات صلة (الوحدة- الأخلاق-المبادىء-العادة):

توجد مصطلحات لها علاقة إما موافقة أو تناقضاً بالتجمع منها:

(٥) العمدة في فلسفة القيم، لعادل العوا، طلاس للدراسات والترجمة والنشر-دمشق، ط١، ١٩٨٦ : ٩.
(٦) ارتقاء القيم دراسة نفسية، لعبداللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، ١٩٩٢: ٤٢.
(٧) العمدة في فلسفة القيم، لعادل العوا: ٥٠.
(٨)ارتقاء القيم، لعبداللطيف محمد خليفة: ١٤-١٥.
(٩) مختار الصحاح، للرازي:٦١.
(١٠) ينظر: موسوعة أسماء الحسنى: محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، سورية-دمشق، ط٥، ١٤٢٩هت٢٠٠٨م: ٦٤١/٢-٦٤٢.
(١١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ،ت: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر الجفان والجابي، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م، قبرص: ١٤٣.

١-الوحدة: وهي عدم التجزئة والانقسام على أمر ما[١٢]، ونقصد به عدم الانقسام على الأصول والأساسيات التي يتفق عليها الجميع.

٢-الاخلاق: وهي" مجموعة صفات نفسية وأعمال الإنسان التي توصف بالحُسْن أو القُبْح"[١٣].

٣-المبادىء: افتراض مُسَلَّمة، ما يسلّم به لوضوحه، ومبدأ الشيء: قواعده الأساسيّة التي يقوم عليها[١٤].

فالوحدة لا تكون إلا بالإجتماع، والأخلاق هي نتاج القيم الراسخة في النفس.

٤-العرف أو العادة الاجتماعية:"مصطلح يدل على جملة الانماط السلوكية التي تحتفظ بها الجماعة وتترسمها تقليديا"[١٥]

المبحث الأول: قبسات من قيمة التجمع في عصر الرسالة

المطلب الاول: قيمة التجمع في النصوص الشرعية

القرآن الكريم الرسالة الخالدة الذي فيها قواعد الحياة وأصول كل الأشياء، فعند تتبعنا لقضية التجمع وأهميته استنتجنا أن القرآن يتحدث عن قيمة التجمع بالشكل التالي:

١-الخطاب القرآني في شمولية ربوبية الله ورحمته: أول ما تفتح المصحف تقف على قوله تعالى: [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]{الفاتحة:١}، وترددها(١١٤) مرة في القرآن، فالتكرار في كلام الله سبحانه وتعالى ليس أمراً عبثياً، بل لحكم بالغة، فهذه الآية فيها قواعد لبناء نظرة المسلم لأهم المسائل التي تغير وجهة نظره للحياة ومن فيها، فعليه أن يؤمن بإله يتصف بالرحمة، ويؤمن بأنه إله ورب كل العالمين بدون استثناء، وأن علاقة الاله-الله- بخلقه كلهم علاقة رحمة، والغاية من إرسال رسله وإنزال كتبه هي الرحمة، [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ] {الانبياء:١٠٧}،والمؤمن مأمور بالجمع لا القطع، وبالوصل لا بالقطع، [وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ] {الرعد:٢١}.

٢-الدعوة للاجتماع على المشتركات عند الاختلاف: كما في قوله تعالى: [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...]{آل عمران: ٦٤}، فهي دعوة للمسلمين بأن يدعوا المخالفين من أهل الكتاب إلى كلمة جامعة بينهم، بل حتى الدعوة لعدم الخوض في قضية من هم على الحق أو الباطل، بل يترك ذلك ليوم الفصل -يوم الجمع يوم القيامة-، كما في الآيات الكريمة:[قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

(١٢) الكليات، لأبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٩٣١.
(١٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:٦٨٨/١.
(١٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: ١٦٨/١.
(١٥) العمدة في فلسفة القيم، لعادل العوا: ١٦.

(٢٤) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ]{سبأ:٢٤-٢٥-٢٦}، ومن جهة أخرى الاعتقاد بأننا لسنا شعب الله المختار ولا أبنائه، بل كل البشرية شعبه ومخلوقه، فإن كان هذا الخطاب لمن يختلف معك في أصول العقائد، فكيف بمن يتوجه معك للقبلة ويصلي ويصوم ويحج معك؟.

وأيضاً يبني القرآن في نفوس أتباعه تقدير مقدسات الآخرين وإن حرفوها، فنبوة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ما هي إلا تكملة للأنبياء والرسل من قبله، فهي تكملة وجمع لرسالة بدأ بها آدم عليه السلام ومروراً داود وموسى وعيسى عليهم السلام، كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قالَ:"إن مَثَلي ومَثَلَ الأنبياءِ مِن قبلي كَمَثَلِ رَجُل بني بيتاً، فأحْسَنَهُ وأجْمَلَهُ؛ إلا موضِعَ لَبِنَةٍ من زاويةٍ، فجَعَلَ الناسُ يَطوفون بهِ، ويَعْجَبونَ لهُ، ويقولونَ: هَلَّا وُضِعتْ هذه اللبِنَةُ، قالَ: فأنا اللَّبِنَةُ، وأنا خاتَمُ النبيِّينَ"[١٦] ،وإنما إستكمال لبناء بدأ به آدم عليه السلام وختمه خاتم الانبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم.

٣-الهجوم العنيف على التفرق والتشتت والتنازع: في بحثنا عن التجمع في القرآن وجدنا أن القرآن يقف كثيراً على التفرق فعندما يتحدث عن مضار السحر يقول:[فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ] {البقرة:١٠٢}، فمن جرائم السحر أنها تفرق بين جامعين -الزوج وزجته-، ويبين أن من صفات الفراعنة هي كسر التجمعات كما يقول سبحانه:[إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ]{القصص:٤}، بل وينهى نبيه عن الصلاة في مسجد يؤدي للفرقة بين أهل القبلة فيقول سبحانه وتعالى:[وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ....]{التوبة:١٠٧-١٠٨}، ويبين أن من نتائج التفرق هو الفشل والهزيمة والضعف خاصة امام الأعداء، ولا يشفع لذلك حتى وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم، كما يقول سبحانه:[وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..] {الانفال:٤٦}، فالتفرق المنتشر بين المسلمين أوقف الفتوحات الاسلامية، فلولا التنافر والتناحر الداخلي لكانوا أكملوا فتح العالم بأسره[١٧].

٤-تثمين الأعمال والأقوال التي ترسخ التجمع: يصف الله المؤمنين بقوله سبحانه:[وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ..]{الشورى: ٣٨}، فالمؤمنون لا يصدرون قراراً فردياً، بل يجتمعون فيتشاورون ثم يقررون، ويؤكد على أن المؤمنون إخوة ويأمر بما يُبقي هذه الأخوة ويديمها، بقوله سبحانه:[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ..]{الحجرات:١٠}، ويمدح المجتمعين على الخير، كمدحه لمن اجتمعوا لبيعة الرضوان حيث يقول سبحانه: [لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ..].

(١٦) رواه مسلم في صحيحه، جامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم ، دار الجيل بيروت: باب(ذكر كونه خاتم النبيين)، حديث رقم: ٦١٠١.
(١٧) ينظر: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم، الامير شكيب أرسلان، دار القلم-دمشق والدار الشامية-بيروت، ط٢، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م: ٢١.

٥-من أسماء الله الحسنى وصفاته العليا (الجامع): فالله سبحانه يجمع يوم القيامة بين أول الخلائق وآخرهم، والرسل بأممهم، ويجمع المتخاصمين من كل المخلوقات، ويجمع بين الظالم والمظلوم، والعبد وعمله[١٨]، والرجل مع أفراد أسرته، فيقول سبحانه:[اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا]{النساء:٨٧}، [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...]{الطور:٢١}.

وأما أقوال وافعال الرسول صلى الله عليه وسلم ما هي إلا تطبيق عملي لهذا القواعد الربانية والأوامر الالهية، وقد طبقها بحكمة فكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم قد علّمه الله الحكمة، كما في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[١٩]، وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال: (وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ..)[٢٠]، وأحاديث عديدة أخرى حول هذا المعنى.

المطلب الثاني:إجراءات الترسيخ (العبادات الشعائرية نموذجا)

المسلم الذي يؤدي الشعائر العبادية لا يقوم بها من أجل ثمراتها الدنيوية، بل لأنها متطلبات العبد أمام خالقه ورازقه وسيده، وهي جزء أساسي من الاعتراف بفضله علينا، لكن هذه الشعائر تحقق جلياً قيمة التجمع وترسخها، فلنبدأ بالصلاة:

أولاً: ركن الصلاة:

الصلاة عبادة فرضت في البدايات قبل الهجرة بخمس سنين[٢١]ولو نظرت عند الحديث عنها في القرآن والسنة النبوية لعلمت أن أصلها أن تقام جماعة لا فردية، فقبل أن ينطلق كل فرد في المحلة أو القرية لعمله في الأصل أن يجتمعوا في المسجد، أو المصلى لأداء صلاة الصبح جماعة، فمعناه أنهم يجتمعون فيتفقون على أسس الرحمة والسعي نحو الطريق المستقيم، ومن ثم يفترقون وبعد ساعات عديدة يجتمعون مرة اخرى على مشترك روحي فيذهب أدراناً تقطرت على الأرواح، وتضمد جراحات نفسية واجتماعية وقعت بسبب الاحتكاك الطبيعي والتنافس الواقعي في الحياة، وبعد مرور ساعات أقل من الفترة الماضية يطالبون مرة اخرى وبوجه أشد للإجتماع، ومن ثم عندما ينتهي قوانين النهار وتبدأ قوانين الليل بالعمل، نبدأ الليل مرة أخرى بالاجتماع على صلاة المغرب فكأننا نودع الشمس ونحتفل بقدوم الليل فهذه الصلاة كأنها إحتفال جماعي لتوديع واستقبال في آن واحد، توديع النهار واستقبال الليل، ومن ثم لا يمضي أقل من ساعتين إلا وينادي المنادي للحضور لآخر إجتماع في هذا اليوم لصلاة العشاء، ونكون بهذا قد أقفلنا يومنا بالاجتماع كما بدأنا به ليذهب الغيظ والحقد والحسد الحاصل من بداية اليوم لنهايته، تخيلوا مجتمعاً يجتمعون يومياً خمس مرات يرددون أفعالاً وأقوالاً مشتركة ألا يكون سبباً لجمع القلوب والعقول.

(١٨) معنى جمع العبد بعمله، مثلاً لو تعارفت مع شخص في إحدى المواصلات وأخبرك بأنه طبيب ومن ثم زرته في محل عمله فهنا رأيته جامعا مع عمله، ويوم القيامة يجمع الله العبد بعمله كله نسأل الله الستر والعافية.

(١٩) رواه مسلم في صحيحه: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم(٦٧٥١).

(٢٠) رواه أحمد في مسنده: مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، جمعية المكنز الإسلامي، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠ م: ٦١٩/٧.

(٢١) ينظر: الفقه الاسلامي وأدلته، لوهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر - سوريَّة – دمشق، ط٤: ٦٥٤/١.

ولا يقف على هذا العمل اليومي الذي يغيب عنه الكثيرون بحكم عدم وجوبيته المتفقة مع أصول اليسر؛ فما أن يأتي يوم السابع من الاسبوع ينادي المناد إلى إجتماع وجوبي لا يستثنى منه إلا معذور بمرض أو سفر أو غير ذلك، فيجتمعون لصلاة الجمعة التي اكتسب اسم يوم الجمعة منها، فيجتمعون لأداء صلاة أقصر من كل أيام الاسبوع لكن فيه نشاطات متنوعة منها: تذكير الناس بما فيه صلاح الدين والدنيا، فيذهب هذا الاجتماع الكبير تسربات التفرق والتشتت.

ولا يقف الصلاة لترسيخ قيمة التجمع هنا بل يجمعهم هذه المرة حتى النساء المعذورات لصلاة تقام مرة في السنة ولها نكهة خاصة صلاة العيدين، فالصلوات اليومية إجتماع يومي، وصلاة الجمعة إجتماع أسبوعي، وصلاة العيدين إجتماع سنوي، لذا جعل خيرية صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، فلنجعل من صلواتنا جسراً للتوصيل وباباً للتجميع.

ثانياً: ركن الصوم:

الصوم عبادة تدخل الكون سنوياً ولمدة شهر كامل في إجتماع مبارك فيجتمع أهل الأرض روحياً بأهل السماء ويتخلقون ببعض صفاتهم، فلا يأكلون ولا يشربون ولا يتزاوجون، ففي شهر رمضان ترى هدوء الليل قد انكسر فأصوات الذاكرين والقائمين ترفع، ويجتمع أفراد العائلة في اليوم مرتين للسحور وللفطور، وقلما يجتمعون في السنة على مائدة الطعام، وأيضاً يجمع شعورياً الفقير الجوعان بالغني الشبعان، ويجتمعون رغبة في صلوات التراويح والقيام، فبالصوم وتفاصيل أعمال رمضان من صدقة الفطر والصدقات العامة، يترسخ قيمة التجمع بين أطياف المجتمع ويذهب غيظ قلوب ملئت غيظاً وكمداً.

ثالثاً:ركن الحج:

الحج الركن الذي يجمع أجساد المسلمين من أقطار الدنيا، بعد أن اجتمعوا روحيا في ركني الصلاة والصوم، فيجمع الابيض بالأسود، والمرأة مع الرجل، والفقير بالغني، وبلباس موحد يتجهون لقبلة واحدة، ويقفون معاً في صعيد عرفات، ويبيتون معاً في مزدلفة ومنى، ويرجمون جماعة الجمرات، ويطوفون جماعات حول الكعبة، ويسعون جماعات بين الصفا والمروة، فكل أعمال الحج تؤدى جماعة، أليس هذه الشعيرة ترسخ التجمع بين المسلمين في أقطاب الآرض

رابعا: ركن الزكاة:

إن التفرق والتشتت والحسد والغل تنتشر بسبب المال كثيراً، فمثلا فقير لا يجد لقمة طعام يسد به جوعه، يرى غنياً قد تمادى في إسرافه فيرى في طعامه ولبسه ونعله وفرشه وغير ذلك، فيؤدي إلى حسد وغيبة ونفور، فلو قام الغني المتمكن بأداء حق الله الزكاة لأدى إخماد نار الحسد، وزوال الغل والتفرق والتشتت، فبالمال يجمع شمل العائلة، ويسعد قلوب الجيران، ويسعد قلوب الدائنين الهلكى.

المطلب الثالث: بناء المشتركات

إن باب التفرق يفتح عند السؤال عن الحقوق، بل كثيراً ما نشهد هروباً وتخلفاً وتقمصاً في تنفيذ الواجبات ولا نجد تدافعاً وإقداما، وعندما يتجول المرء في عصر الرسالة يقف على حالات عديدة من خروج التشتت على المكتسبات فمثلاً لو نظرنا لأولى المعارك كغزوة بدر الكبرى حيث أسروا سبعين رجلاً من قريش فاختلفوا على كيفية التعامل مع هذا الموقف وهذا الاختلاف الطبيعي ناتج عن التصورات التي بنت عليها حتى قال بعضهم يعفون عن رجال ما زالت سيوفهم مقطرة بدمائنا(٢٢)، ولكن بنى الرسول مشتركاً، فمن هنا ندخل في بناء المشتركات في عصر الرسالة ونبدأ ببناء المشتركات الفكرية لكونها مصدر الأقوال والأفعال، فإذا صلحت المدخلات صلحت المخرجات :

أولاً-البحث عن المشتركات والاستمرار عليها:

-التأكيد على الأصل الواحد للبشرية: القرآن الكريم يبين التصورات العامة للبشرية، حيث يوجد ثلاث تصورات أساسية وهي:

١-تصور يعتقد بوجود صنف من البشر أن الله اصطفاهم وهم شعب الله المختار وأحباءه وأبنائه مجرد كونهم من هذا النسل، وباقي البشر أدنى منهم، كما يقول سبحانه وتعالى:[وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ...]{المائدة: ١٨}.

٢-تصور يعتقد بوجود طبقة من المخلوقات سواء من البشر أو الحجر أو غير ذلك يستحقون العبودية والخضوع، لإمتلاكهم بعض صفات الإله من ناحية، ولكونهم أصفى وأنقى من غيرهم من المخلوقات فيكونون واسطة بين إله السماء والمخلوقات الآخرين، كما يصفهم الله سبحانه بقوله: [وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى..]{الزمر:٣}، وتطور الفكرة إلى أن ناد البعض بإفناء الضعفاء كما قال نيتشه فيلسوف الغرب: "الضعفاء العجزة يجب أن يُفْنَوْا! هذا هو أول مبدأ من مبادئ حُبِّنَا للإنسانية! ويجب أيضًا أن يُساعَدوا على هذا الفناء" (٢٣).

٣-التصور الذي أراد القرآن ترسيخه هو أن البشر بدون إستثناء- بصالحهم وفاسدهم وبمؤمنهم وكافرهم وبذكرهم وأنثاهم- من أصل واحد وأنه مخلوق مكرّم ومفضّل على باقي المخلوقات، ولا يجوز التعدي عليه بسبب إختياراته العقدية والفكرية، ولا يجوز التسلط والتجبر والتسيطر على كيانه وأفكاره، ولا يعاقب إلا إذا تعدى على حقوق الآخرين، كما في الآيات التالية:[يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ..]{النساء:١}، وقوله تعالى:[وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا]{الاسراء:٧٠}، وقوله تعالى:[قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ..]{الكهف:٢٩}، وقوله تعالى: [وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ]{ق:٤٥}، وأختتم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التصور في خطبة حجة الوداع بقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِي عَلَى أَعْجَمِي وَلَا

(٢٢) ينظر: صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم برقم (١٧٦٣).
(٢٣) ركائز الإيمان بين العقل والقلب، لمحمد الغزالي، دار نهضة مصر،ط١: ١٩١.

لِعَجَمِيّ عَلَى عَرَبِيّ ...)[٢٤] ولكن هذا التصور أصابه خدش كبير بمرور الزمن في تصور الملتزمين خاصة بحيث يرون أنفسهم أعلى وأرفع مكانة من البشر الآخرين، ويمارسون عمليات لا تخرج من كونها تجبر وتسلط وإكراه على البشرية.

-والتأكيد على قضية هامة وهي أن هذه الدنيا ليست ملكاً لفئة ولا لجيل ولا لقوة من كانت؟ وكيف كانت؟ فالدنيا خلقها الله لكل المخلوقات الحجر والشجر والدواب والانسان، ومن هذه النقطة زاغ فئات كثيرة من البشر وأرادوا أن يفرضوا تصوراتهم المدمرة التي تعتقد أنهم الوحيدون المستحقون لكل شيء، وما قمت الحروب الصغيرة والكبيرة العالمية والمحلية إلا لخلل في هذه المسألة وهي أن يعتقد أنه هو فقط المستحق للعيش والنعيم، فسالت ملايين البشر من أجل غضبة قائد أو تقدير موقف

ثانياً: نماذج عملية في الحفاظ على المشتركات في عصر الرسالة:

١-مكة الحفاظ على أمنها:

-من القيم الأساسية التي غرسها الرسول في الرعيل الأول تعظيم وحدتهم وإخائهم[٢٥]، ومن ثم تعظيم مكة وحرمتها والحفاظ على أمنها، يتحدث القرآن الكريم عن أمن الداخلي لمكة كما في قوله تعالى:[أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ...] {العنكبوت:٦٧}، فهذا الأمن قضية مشتركة والحفاظ عليها أمر مشترك، وتعرض هذا الأمن لهزات عنيفة من قبل قريش ولكن لولا بناء المسلمين على أن الحفاظ على هذا المشترك أمر ضروري حتى لو كان على حساب أنفسهم واموالهم ودمائهم، ففي ثلاثة عشرة سنة لم يكن المسلمون يستفزون أهلها كثيراً، فلم يسجل -ولا حالة واحدة- في كل هذه السنوات أن قام أحد من المسلمين بمحاولة إغتيال طاغية من طغاتها كأمثال أبو جهل، ولا حتى لم يكسروا صنماً من أصنامهم المنتشرة والتي تعبد من دون الله، بل أمرهم الله بأن لا يسبوها :[وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ..] {الانعام:١٠٨}، ولم يكن بسبب نقص الشجعان، ألم يكن فيهم أشجع فتيان وشباب ورجال العرب كحمزة وعمر وأمثالهما، وكانوا يؤدون شعائرهم خفيةً، وتحملوا أنواع الحرمان والتعذيب والتجويع، بل إختاروا ترك ديارهم وأموالهم –الهجرة- من أجل أن لا يقع حرب داخلي فيتحول مكة الآمنة إلى متفككة يقتل الابن أباه، والأخ أخاه، ولذا نعتقد أن من أهم أسباب الهجرة بأنواعها للحبشة وللمدينة ما هي إلا للحفاظ على هذا المشترك أمن مكة .

٢-بناء دولة المدينة على أسس مشتركة:

ما إن طلع البدر-رسول الله صلى الله عليه وسلم- على مدينة يثرب بدأ يتغلغل الحقد والكراهية والتوجس في نفوس اليهود والمشركين وغيرهم من أهل يثرب، فبدأ الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بإصدار تعليماتٍ لأتباعه ترطّب هذه الأجواء وتخفف التوترات، لتشكيل نواة مجتمع ممن تلك التعليمات النبوية هذا الحديث فعن "عبد الله بن سلام، قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه، وقيل:

(٢٤) حديث رواه أحمد في مسنده، مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل: ١٧٤٢/٨.
(٢٥) ينظر: فكر السيرة قراءة ثقافية معاصرة للسيرة النبوية، لمهنا الحبيل، دار المشرق-القاهرة،ط١، ٢٠١٧: ٥٢.

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء تكلم به أن قال :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)[٢٦]، تخيلوا مجتمعا مختلف ومتنوعا ومتوجساً يبدؤون بالسلام على من يعرفون ومن لا يعرفون، وخففوا التوتر ايضاً بالضيافات فإذا ضيفت شخصاً وأكرمته ألا يخفف توتره ويشعر بالأمان، وقضية الاهتمام بصلاة الليل في بداية الأمر أعتقد للتأكيد على أنه لا خير لصلاة تكون سبباً في خلق حالة من إيذاء نفسي لشخص لا يصلي ولا يؤمن بها.

ولم يقف الرسول صلى الله عليه وسلم على التعليمات والارشادات فبدأ ببناء مسجد يجمع المسلمين قلباً وقالباً، ومن ثم بدأ بترتيبات دستورية وقانونية ثابتة لا يستطيع أحد أن يتجاوزها فبدأ بالتنسيق مع كل الأديان والأطياف الساكنة في يثرب بكتابة بنود إتفقوا فيها على مشتركات، فلم يقنن فيها أن يصلوا ويصوموا ويزكوا ويعبدوا الله ويقولوا لا اله الا الله ومع أنها أركان الايمان والاسلام، بل يبحث عن مشترك يجمعهم فكان المشترك المكاني والأمن الوطني فقبل الكل بذلك، فدستور المدينة لا يتخيل بأنه كَتبه المسلمون منفردين بدون مناقشات ومداولات بين سكان المدينة مسلميهم ويهودهم وغيرهم، فما ورد فيها هي المطاليب المشتركة بين الكل لذا اتفقوا عليها.

-حدث عظيم:

بعد انتهاء غزوة بني المصطلق يقع شجار بين أجير للمهاجرين وحليف للأنصار، فيتلفظ كبير المنافقين وكبير قبيلة الخزرج عبدالله بن أبيّ بن سلول لفظة لو مزجت بماء البحر لأفسدته كما يبينها الله لنا : [يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ...] {المنافقون:٨}، فكانت شرارة لتشعل ناراً الله أعلم متى كان سيخمد، وخاصة لما جاءت دعوات الثأر والرد من كبار مستشاريه كعمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن الرسول صلى الله عليه وسلم بحكمته المؤيدة من الله رجع لمشترك ثابت ألا وهو خطورة تشويه الصورة في التاريخ فرد على عمر: (فَكَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ!)[٢٧] فأطفأ فتيل هذه الموجة وأخمدها في بكرة أبيها التي كادت أن تفرق جمع الأنصار والمهاجرين.

-النبي يعفوا عن قاتلته اليهودية:

الرسول صلى الله عليه وسلم رسخ مبدأ الحفاظ على التجمع والتآلف بين المسلمين واليهود، مع عدم تهاون الطرف اليهودي في الغدر والمكر والحيلة، ولكن لم يرد الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم إلا بالإحسان، فمثلا لما انتهت غزوة خيبر تقوم يهودية بمكيدة فتسمم شاةً مشوية للرسول صلى الله عليه وسلم، فأنزل الوحي بالخبر فأتت بالمرأة وأعترفت، وتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بشر بن البراء

(٢٦) حديث رواه ابن ماجة في سننه، سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، باب(ما جاء في قيام الليل): ٤٢٣/١.
(٢٧) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام، ت: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م: ٢٩١/٢.

من أكلته التي أكل من الشاة[٢٨]، فكان يحق للرسول صلى الله عليه وسلم قتلها لمجرد قيام بمحاولة الاغتيال، ومن ثم قصاصاً لبشر، لكن ‘ختار أمراً يكون سبباً لترسيخ قيمة التجمع وإخماداً للتفرق والتشتت.

المطلب الرابع: حماية القيمة

إن ترسيخ القيم تحتاج إلى منظومة دفاعية تقف أمام موجات الالغاء والتجزئة والتحريف، وقيمة التجمع - التي غرسها القرآن في أذهان الرعيل الأول وجسدها الرسول صلى الله عليه وسلم عملياً-، تعرضت لهجمات عديدة وعنيفة أرادت تفتيتها وإلغائها، ولكن حماية هذه القيمة أتت بمراحل عديدة ونقسمها بالشكل التالي:

١-بيان موقعها بأنها من الضروريات: عندما نتصفح القرآن الكريم ونقف على مجريات السيرة النبوية يتجلى لنا بوضوح مدى أهمية قيمة التجمع، فكل ما في القرآن الكريم من حديث عن التفرق ومساوئه وعقوباته تدخل في باب حماية قيمة التجمع وبأنها من الضروريات فالذي يكون سبباً لإحداث شرخ في نفوس المسلمين قبل صفوفهم فقد باء بغضب من الله كما في قوله تعالى: [وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ]{لانفال:١٦}، فهذه من الأدلة على أن الحفاظ على التجمع من الضروريات وليس من التحسينات.

٢-التفرق والتشتت من عمل الشيطان: إن الشيطان مخلوق لا ينوي ولا يصدر منه إلا الشر، وهو ألد أعداء الانسان، ويعمل كثيراً بوسائله على كسر التجمعات بوسائله المباشرة وغيرها، ولذا لا يفرح بشيء مثلما يفرح بالتفرق وخاصة بين الزوجين كما في الحديث عن : (إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ - قَالَ - فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ ». قَالَ الأَعْمَشُ أُرَاهُ قَالَ: « فَيَلْتَزِمُهُ »)[٢٩] ، ففرح الشيطان بهذا العمل أتى بعد خبرة للآلاف السنين مع هذا المخلوق، فوراء كل عمل سيء هدف يتحقق منه، كما يقول الله سبحانه عن نتائج شرب الخمر وفعل الميسر:[إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ..]{المائدة:٩١}، فمن الأعمال الرئيسة التي يهتم بها الشيطان ويتحقق وراء الخمر والميسر هي التفرق والتنازع.

٣-هدم ما يتوقع منه الفرقة: يقوم نفر من أهل المدينة ببناء مسجد خاصة للضعفاء والمعوقين الذين لا يستطيعون الوصول لمسجد قباء-على حسب قولهم-، وطلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبارك في افتتاح مصلاهم بصلاة فيه، وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم طلبهم ولكن كان قد تهيأ للخروج إلى غزوة تبوك فقال صلى الله عليه وسلم: (إنا على سفر ، ولكن إذا رجعنا إن شاء الله)، وقبل رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الغزوة ينزل الوحي من الله ويبين له الهدف الخفي ونواياهم من بناء هذا المسجد، وينهاه عن الصلاة فيه لئلا يأخذ مشروعية ومصداقية، بل وأمر بهدم هذا المسجد[٣٠]، لنا أن نسأل هل يجوز هدم المساجد؟ الجواب: بلا شك لا يجوز، لكن إن تسبب مسجد في الاضرار بقيمة ضرورية في المجتمع كالتجمع

(٢٨) ينظر: سيرة ابن هشام: ٣٣٨/٢.
(٢٩) رواه مسلم في صحيحه، جامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم ، دار الجيل بيروت: (باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس..)، حديث رقم: ٧٢٨٤.
(٣٠) ينظر: القصة كاملة في سيرة ابن هشام، لابن هشام: ٥٢٩/٢.

فهنا لا يجوز التردد في هدم المسجد وتسويته، ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم خطورة هذا المسجد، وإقدامه للصلاة فيه إلا عندما تدخل الوحي وأوضح، فقال سبحانه :[وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ]{التوبة:١٠٧-١٠٨}، فهذا المسجد كادت أن تكون أداة لإحداث شرخ في صفوف المصلين وأن يفسد هذا التجمع المبارك، فلحماية هذه القيمة الضرورية أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدم مسجدهم.

٤-نبي يتحمل الشرك من اجل أن لا يتفرق القوم: يذهب موسى عليه السلام للقاء الله، ويستخلف أخاه الرسول هارون عليه السلام في قومهم بني إسرائيل، ويبدأ شرارة الشرك تدخل في صفوفهم من قبل رجل يقال له السامرين، فيصنع عجلا يعبدونه، وعندما رآهم هارون على هذه الحالة نصحهم لكنهم قوم لا يفقهون، ولكن لم يقاتلهم ولم يتركهم لئلا يفترقوا ففيقتل بعضهم بعضا، كما تحدث عن هذه القصة سبحانه وتعالى حيث يقول: [وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَاقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَاهَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي]{طه:٩٠-٩٤}، فتحمل هارون عليه السلام كل شيء فقط من أجل أن لا يتفرقوا.

المبحث الثاني:وسائل معاصرة لترسيخ التجمع

إن مما يؤخذ على المجتمعات الليبرالية الحديثة أن تركيزها تكون على الفرد وتهمل المجتمع ككل في موضوعاته النظرية العملية، وهذا ما أدى إلى نشوء الحركات الفكرية المسماة (المجتمعانية)، فالفرد ينشأ من خلال المجتمع ويأخذ هويته منها[٣١]، ونتطرق إلى الوسائل المعاصرة لترسيخ التجمع:

المطلب الاول:النشاطات العلمية والثقافية:

إن من دلالات تقدم مجتمع ما هي مدى تفاعلهم مع قضية العلم، والعلم من الوسائل الأساسية التي تكون سبباً لزيادة التعاون والتجمع، وما توصلت البشرية إليه من تطور في كل المجالات الصناعية والتكنولوجية والصحية وغير ذلك من نتاج العلم، فمثلا الصناعات المختلفة من الدول المختلفة، والتكنولوجيا المتطورة جعلت العالم كقرية صغيرة مقربة المسافات البعيدة، وما هي إلا نتاج جهد جماعي، وزادت المؤتمرات والملتقيات العلمية إزدهاراً وإنتاجاً، فنعتقد أن الاهتمام بالمؤتمرات وترشيدها بشكل منظم ستكون سبباً كبيراً في تقليل الفجوات بين الأمم والشعوب، وبين أطياف الدولة نفسها.

(٣١) ينظر: العدالة ونظرياتها مع نظرة خاصة لنظرية آمارتياسن في العدالة، لتحسين حمه غريب، منشورات جامعة التنمية البشرية، ط١، ٢٠١٦م: ١٢١-١٢٢.

ونتطرق إلى أهم النشاطات العلمية والثقافية:

١-المؤتمرات والملتقيات الدولية: من التكليفات الأساسية التي على الجامعات العلمية أن تقوم بها هي عقد مؤتمرات متنوعة، وكلما كثرت المؤتمرات العلمية ارتفع مؤشر تلك الجامعة في التصنيفات العالمية للجامعات، ومن الفوائد الجلية للمؤتمرات والنشاطات المماثلة لها:

-المؤتمرات -وخاصة الدولية- تجمع بين المختلفين والمتناقضين في الأفكار والرؤى في رحاب علمي واسع، ويعرض كلٌ وجهة نظره بحرفية وعلمية.

-تكون سبباً في تلاقح الأفكار وتصفيتها وتنقيتها، وكثيراً ما تكون أداةً هامة في إخماد أفكار كادت أن تخرج وتسبب ويلات إضافية للويلات والمساوئ المنتشرة.

-تنشط الأفكار الإبداعية لدى الباحثين، وتغلغل في نفوس المشاركين البحث عن الجديد والرصين.

-المؤتمرات كثيرا ما تكسر الجمود والتنافر الواقع بين الدول والجماعات والأفراد.

-"قد ثبت أن أكثر من ٧٠ % من حلول المشاكل العلمية و الصناعية تنبثق عبر التفاعل المباشر أثناء المؤتمرات و اللقاءات العلمية"(٣٢).

٢-الانشطة والمهرجانات الثقافية والعلمية المختلفة: كالسمينارات والندوات العامة التي تجتمع فيها عدد من الباحثين وجمع من الجماهير، يتحدثون عن مسألة مستجدة يبين كل واحد منهم وجهة نظره في المسألة، ثم يصلون لفكرة مشتركة.

٣-معارض الكتب الدولية: من النشاطات النوعية التي تقام سنويا وتهدف في الأساس إلى نشر الكتاب وتشجيع القراءة؛ هي المعارض الكتب الدولية التي تفتح في أغلبية الدول سنويا ولأيام، وتحقق أيضاً تجمعاً للمثقفين وعشاق العلم بمختلف مشاربهم.

وكذلك الصف المدرسي له أهمية بالغة في بناء تعلم العيش معاً": وهو فهم الآخر، بالحث على المشاركة الفاعلة في المجتمع"(٣٣)، فهذه النشاطات تكون سبباً وحافزاً كبيراً لإلتقاء وتجمع أكبر عدد من المهتمين بالمجال العلمي والثقافي، وتقليل الفجوات بينهم.

المطلب الثاني: النشاطات الرياضية والفنية

الرياضة من أكثر النشاطات متابعة في العالم، لا تكاد تجد شابا ولا حتى طفلا لا يتابع الألعاب الرياضية المختلفة، فعلينا بتشجيع هذه النشاطات واسترشادها وجعلها سبباً في زيادة اللحمة الوطنية والتقارب الحضاري، وباباً لتقليل متابعي الالعاب القتالية التي تسبب في إزدياد التفرق والتشتت.

(٣٢) ينظر: مقال بعنوان (المؤتمرات العلمية .. فوائد لا يمكن حصرها..)، ل د. موزه بنت محمد الربان، رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي، موقع: منظمة المجتمع العلمي العربي، بتاريخ: ٠٨ فبراير ٢٠١٢ :http://www.arsco.org
(٣٣) القيم إلى أين، مؤلف جماعي بإدارة جيروم بندي، ترجمة: زهيدة درويش جبور وجان جبور، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، منشورات اليونسكو، ط١، ٢٠٠٤: ٢٨٥.

ومن أهم النشاطات الرياضية دوريات كرة القدم-دور كأس العالم، دور القارات، دور الدول، دور الأندية، وما إلى ذلك -، وكذلك أنواع الدوريات من حيث نوعية المشاركة الأبطال الشباب النساء، كل هذه الدوريات تجمع اللاعبين والمنظمين من كافة الدول، وللمعلومة لم تتوقف كأس العالم لكرة القدم إلا بسبب الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٨ إلى ١٩٥٠م(٣٤). وكذلك دوريات الألعاب الصيفية والشتوية، ودوريات كرة السلة والتنس والطائرة، كل هذه الدوريات والألعاب المختلفة لو أسترشدت بشكل جيد لأنتجت روح التعاون والتآلف والتجمع بين أفراد المجتمع والشعوب أيضاً.

ولا يقل أثراً النشاطات الفنية في ترسيخ القيم من الالعاب الرياضية، فالأفلام التي يجتمع فيها ممثلون من عدة دول وثقافات وتوجهات مختلفة تزيد التعايش وترسخ قيمة التجمع والتوافق على المشتركات، وكذلك المهرجانات والمعارض الفنية تحدث أيضاً أثراً إيجابياً بالغاً في تقارب تصورات المجتمع وخاصة في عصر العولمة والثقافة المحدودة، وخاصة أن الاعلام أصبح يحتل مكانة كبيرة في تشكيل الوعي العام للمجتمع، لذا يصرف عليها ما لايصرف في الخدمات الأخرى، فمثلا في إحدى الدراسات بأنه خلال رمضان ١٤٣٣هـ تم إنتاج ما مجموعه ٢٠٠ مسلسل، بلغت تكلفة المسلسلات المصرية على سبيل المثال مليارًا و١٥٠ مليون جنيه مصري، وعدد مسلسلاتها ٦٢ مسلسلاً(٣٥).

المطلب الثالث:التجمعات الدولية والاقليمية

بعد أن قامت الحرب العالمية الاولى بدأ يتوجه تفكير العديد من الدول إلى وضع حد لهذه الحروب التي أسالت أرواح الملايين من البشر، فقط لسبب عدم زيغهم على أن الحقيقة والمشترك الأساسي الذي يجب أن نؤمن به وهي أن هذه الدنيا ليست ملكاً لأحد ولا لجيل، بل هي خلقت لنا جميعاً معاً، فبدأ بتشكيل جمعية عصبة الامم التي تأسست عقب مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩، الذي أنهى الحرب العالمية الأولى التي دمّرت أنحاء كثيرة من العالم وأوروبا خصوصًا. وتعد أوّل منظمة أمن دولية هدفت إلى الحفاظ على السلام العالمي، انحلت العصبة في أبريل عام ١٩٤٦م، وحلّت محلها الأمم المتحدة(٣٦)، وكذلك الجمعيات الاقليمية كجامعة الدول العربية، ورابطة العالم الاسلامي، وغيرها من المنظمات والتجمعات الدولية والاقليمية، لو قامت بمهامها المكتوبة والمقننة لكانت سبباً مباشراً لإستتابة الأمن والسلم في كل الدول، وترسيخ قيمة التجمع .

لكن لم تقم هذه التجمعات بدورها الأساسي في بناء وترسيخ قيم التعاون والتعايش بين الشعوب، وتقليل الفجوات والمسافات بين مختلف الأديان والتوجهات، بل كثيراً ما تكون عوناً للظالمين على الظلمة، وممولين للتنفير بدل التجميع.

(٣٤) ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مقال بعنوان(تاريخ كأس العالم لكرة القدم) بتأريخ: ٢٠أغسطس ٢٠١٤.
(٣٥) ينظر: http: //www. relationship-economy. com، و http: //wp. me/p3kiss-bQx
(٣٦)، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار: ١٥٠٦/٢، والمنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي- دراسة مقارنة، عبدالرحمن بن إبراهيم الضيحان:١٢٧.

فلأداء هذه التجمعات الدولية والاقليمية لا بد من أن تضع في أولوياتها الأساسية القيم الانسانية المشتركة التي بدونها ستكون الحياة لامعنى لها، وعلى هذه التجمعات بل ومن واجباتها الأساسية أن تحل الخلافات بين الدول، لكي يحل الأمن والاستقرار، ويزدهر الاقتصاد، ويعيش الشعب بطمأنينة عيش وراحة بال.

المطلب الرابع: وسائل مقترحة لترسيخ التجمع

من الوسائل التي أراها هامة في ترسيخ قيمة التجمع :

١-تشجيع الزواج من المناطق المختلفة: بمعنى الزواج من غير القربى عرقاً ومكاناً، فمقرر عند عدد من المذاهب عدم استحباب الزواج من قرابة قريبة كما يقول النووي: " ويستحب دينه بكر نسيبة ليست قرابة قريبة "(٣٧)، فبالزواج تتقوى اواصر المحبة والتعاون، فعلينا تشجيع الزواج بين الأعراق والأطياف عرب وكرد وتركمان وسنة وشيعة وغيرهم، وكذلك الزواج بين سكان المحافظات المختلفة.

٢-تغيير نمط قبول الطلبة في الجامعات والمعاهد: مكان التعليم هي الحضن الثاني بعد الأسرة، وهي: مكان مخصص لبناء جيل المستقبل خاصة في فترة الطفولة، لكونها فترة مهمة من فترات حياة الإنسان، فما يتعلمه الطالب في المدرسة ينعكس على تصرفاته ورؤيته بعد أن يخرج منها، وكما يقول أحد المفكرين" فتح مدرسة بمثابة غلق سجن" (٣٨)، وهنا نقترح أن يكون نظام قبول الطلبة مبنياً على أسس خلط سكان المحافظات والقرى بعضهم ببعض، فن المساوىء أن يكمل الطالب دراسته الجامعية في نفس المكان الذي تخرج منه في الثانوية، بل من الأفضل لبناء شخصيته ولترسيخ قيمة التجمع والتآلف أن يعيش في محافظة أخرى، أو منطقة بعيدة عن مسكنه لكي يتعمق في التعايش والتجمع.

٤-الاتفاق على لهجة رسمية للكتابة والتعليم : من الأخطاء التي لا تغتفر للحكومة الكوردية حتى الآن أنها لم تتفق على لهجة موحدة للتعليم والخطابات الرسمية، فالدراسة في محافظة دهوك للصفوف الاساسية باللجهة الكرمانجية وفي محافظات أربيل والسليمانية وحلبجة باللهجة السورانية، فهذا الإختلاف لايبشر بخير، بل يزيد الفجوة بين سكان المناطق، فنقترح الاتفاق على لهجة رسمية للتعليم والخطابات الرسمية.

٥-زيادة الايام العالمية للم الأسر: إن المناسبات السنوية العامة تكون رافداً لتقوية أواصر المحبة والتعايش، وترسخ التجمع والتآلف بين المجتمع، ومن أهم اللبنات في المجتمع هي الاسرة ولن تجد وصفا أبلغ وأدق للأسرة مهما تفكرت من وصف القرآن الكريم لها حيث يقول سبحانه: [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] {الروم:٢١}، فالهدف الأساسي لتكوين الأسرة السكون وهو ضد كل حركة واضطراب نفسي وجسمي ذهني، فنقترح أن يزاد اليوم

(٣٧)منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م: ٢٠٤.

(٣٨) القائل هو: المفكر الفرنسي، فيكتر هوجو، ينظر: الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الإرهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها، محمد فتحي عيد، الرياض، ١٤٢٢ه -٢٠٠١م، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث: ١٥٣.

العالمي للم الأسر، حيث يجتمع الاسر الكبيرة بجميع فرعها في مكان وخاصة فصل الربيع، فبهذا يزيد التقارب والتجمع بين أفراد العائلة.

الخاتمة:

وفي الختام توصلنا في هذا البحث إلى ما يلي:

١-أن التجمع في اللغة أتى لمعان عدة منها: التآلف والضم، وصاحب الشأن، والطريق المستقيم.

٢-إن من أسماء الله الحسنى (الجامع) فهو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات.

٣-أن التجمع قيمة ضرورية، لذا أتت النصوص الشرعية فيها بإسهاب، وحمتها بجدية.

٤-الشعائر التعبدية الأساسية لهي من أهم العوامل في ترسيخ والحفاظ على التجمع.

٥-الوسائل المعاصرة من المؤتمرات والألعاب الرياضية والنشاطات الفنية وغيرها لها دور بالغ في ترميم التجمع.

وأهم التوصيات التي توصلنا إليها:

١-على النخب العلمي العمل على إيجاد مشتركات بين أفراد المجتمع، مهما كان فجوة الاختلاف كبيرة.

٢-استثمار المناسبات العالمية العامة لتقليل الفجوات وتقريب النظرات وتجميع المتفرقات.

٣-إستحداث مناسبات عامة كيوم العائلة ويوم الزيارات

٤- تغيير آلية ونمط قبول الطلبة في الجامعات والمعاهد التي تركز على قبول الطالب في أقرب نقطة جغرافية لسكنه، وتغييرها إلى زيادة الاندماج والتداخل.

وفي الختام نسأل الله السميع البصير أن يتقبل منا، ونعتذر عن كل خطأ بشري واقع منا، وأملنا أن نرى أمتنا التي ذاقت ويلات ومآسي بسبب التفرق والتشتت، أن تجتمع على مشتركات، وتتآلف على ما فيه كرامة الانسان، والوصول للأحلام والآمال.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the master of the messengers Muhammad and his family and companions:

The strength of the countries and civilizations in the past and the modern lies in the unity of its members and gathers on the participants with the recognition of their differences, and the unilateralism is undesirable and unpopular, and opposite

it the gathering is a value and a necessity for life, so with the gathering all the indicators will be seen towards the rise, indicators of stock and stock markets, Indicators of happiness and prosperity and so on, and If the they become weak, all indicators will be down.

To consolidate this value we wanted to be guided by the era of the message - the apostolic period of Muhammad peace be upon him - And we stand with how he began the stages of transforming the value of the gathering into a practical reality, Starting with cognitive training, then making it a culture in society, then emphasizing it as a necessity, And then find mechanisms and procedures to consolidate them, and finally protect them from operations of cancellation, fragmentation and distortion.

The research was an introduction to the importance of the subject and the reasons for writing it, and then the introduction of the definition of the concept of the value of the gathering. Then we divided the research into two units, the first unit: Captains of the value of the gathering in the era of the message and under it four sections: The first section: The value of the gathering in the legal texts, the second section: the procedures of consolidation (ritual worship as a model), The third section: building the participants, the fourth section: protection of the value, The second unit: Contemporary facilities to consolidate the value of the gathering and under it there are four sections: First section: Scientific and Cultural Activities, the second section: sports and artistic activities, the third section: international and regional gatherings, the fourth section: proposed facilities to consolidate the value of the gathering.

Thus, we have reached the conclusion that gathering is a necessary value in society, and by it the individual and society can reach its goals and objectives, and it must be emphasized in all forums, And enrich them by talking to become a well-established culture in society, and to create practical facilities and procedures to consolidate them, And not underestimate any effort to support this value, and not underestimate the colloquial or the actual violations of this value, but we have to

protect it, so, In the survival of it the survival of society, and in its death the death of hopes and dreams.

Finally, we ask God the almighty to accept from us, and we apologize for every human error we did, and hope that we will see our nation, which has suffered horrors and tragedies because of its dispersion and disunity, to gather the things that the participate and share the human dignity and reach dreams and hopes.

المصادر والمراجع

١) ارتقاء القيم دراسة نفسية، لعبداللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، ١٩٩٢:
٢) الأساليب والوسائل التقنية التي يستخدمها الإرهابيون وطرق التصدي لها ومكافحتها، محمد فتحي عيد، الرياض، ١٤٢٢ه -٢٠٠١م، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
٣) تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، ت: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٤) جامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم ، دار الجيل بيروت:
٥) ركائز الإيمان بين العقل والقلب، لمحمد الغزالي، دار نهضة مصر،ط١.
٦) سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٧) السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام، ت: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
٨) العدالة ونظرياتها مع نظرة خاصة لنظرية آمارتياسن في العدالة، لتحسين حمه غريب، منشورات جامعة التنمية البشرية، ط١، ٢٠١٦م.
٩) العمدة في فلسفة القيم، لعادل العوا، طلاس للدراسات والترجمة والنشر-دمشق، ط١، ١٩٨٦
١٠) العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١١) فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م.
١٢) الفروق اللغوية، لأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
١٣) فكر السيرة قراءة ثقافية معاصرة للسيرة النبوية، لمهنا الحبيل، دار المشرق-القاهرة،ط١، ٢٠١٧.
١٤) القيم إلى أين، مؤلف جماعي بإدارة جيروم بندي، ترجمة: زهيدة درويش جبور وجان جبور، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، منشورات اليونسكو، ط١، ٢٠٠٤.
١٥) الكليات، لأبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٦) لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدّم غيرهم، الامير شكيب أرسلان، دار القلم-دمشق والدار الشامية-بيروت، ط٢، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

١٧) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، جمعية المكنز الإسلامي، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠ م.
١٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م.
٢٠) مقال بعنوان (المؤتمرات العلمية .. فوائد لا يمكن حصرها..)، ل د. موزه بنت محمد الربان، رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي، موقع: منظمة المجتمع العلمي العربي، بتاريخ: ٠٨ فبراير ٢٠١٢ :http://www.arsco.org
٢١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ،ت: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر الجفان والجابي، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م، قبرص.
٢٢) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: عوض قاسم أحمد عوض، دار الفكر، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م
٢٣) موسوعة أسماء الحسنى: محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، سورية-دمشق، ط٥، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م: